مجلة المرأة

العدد : ١٩٧ الموافق في ذو القعدة ١٤١٨ هجري ١٩٩٨/٣ ميلادي

عنوان المقال : همسة في أذن الرجال والنساء	بقلم : أسرة التحرير

يتصل بنا أخوات كريمات يطلبن أن نتكلم عن الأخلاق الإسلامية التي ينبغي أن يتحلى بها الرجال في تعاملهم مع النساء ، وتكرار هذا الطلب يدل على أن شريحة من المسلمين العاملين متأزمة داخلة البيت ، وأن العلاقة بين الزوجين ليست على ما يرام !!.

وانطلاقاً من معرفتنا بواقع أمتنا ، وبمدى النهوض الأخلاقي الذي حقيقته الصحوة الإسلامية ، فإننا نقرر الآتي :

١- يعاني رجال كثيرون ونساء كثيرات من علل أخلاقية بفعل البيئة الخاصة ، وواقع الأمة ، وحالة العالم . ولا ريب في أن الحركات الإسلامية قد أيقظت العمل بالجانب الأخلاقي ، إلا أن الأمة ما تزال في حاجة إلى جهود جبارة في هذا المجال .

٢- إن الجانب الأخلاقي من أهم الجوانب التي فيها امتحان مستمر للإنسان ، فعلاقاته الاجتماعية التي لا تستقر على حال ، والأوضاع الاقتصادية المضطربة ، والممارسات السياسية الملتهبة... كل ذلك يؤثر على السلوك ، وقد يمر المسلم ، رجلاً كان أم امرأة ، في حالات ضعف فتظهر الآثار في التصرفات .

٣- يصعب في كثير من الحالات الأسرية تحديد الظالم من المظلوم ، فقد نطلع على موقف يظلم الرجل فيها المرأة ، أو تظلم فيه المرأة الرجل ، وربما تسرعنا في الحكم على أحدهما بالتجني على الآخر ، وفي كثير من الحالات التي تتاح فيها إمكانية التعرف على المشكلات وجذورها ، فإن الحكم المتبادر لأول وهلة يهتز ويتغير ، فقد تكون تصرفات الرجل أو المرأة نتيجة تراكمات قائمة على الفعل ورد الفعل ، ومتسمة بالمشاكسة ، وغارقة في الجزئيات .

اعتماداً على هذه المعاني فإننا ننصح الرجال والنساء على حد سواء بالآتي :

١- يقرر علماؤنا أن كل حق يقابله واجب ؛ فما هو حق للزوج واجب على المرأة ، وما هو حق للمرأة واجب على الزوج . فإذا نهض كل واحد منهما بواجباته تجاه الآخر ، حصل الطرفان على حقوقهما .

فإذا وقع خلل - بصرف النظر عن أسبابه - من أحد الزوجين فقصر في واجباته أو أهمل ، فلا يصح أن يقابله الطرف الآخر بالتقصير أو الإهمال ، لئلا تتراكم ردود الأفعال المؤدية إلى مصيبة .

عنوان المقال : همسة في أذن الرجال والنساء	بقلم : أسرة التحرير

وكم نتمنى أن يتدبر الزوجان ما رواه الشيخان عن ابن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « إنها ستكون بعدي أثرةٌ وأمورٌ تُنكرونها ! قالوا : يا رسول الله فما تأمرنا ؟ قال : تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم » .

٢- إن أزمة المسلمين - أحياناً - ليست في المعرفة ، وإنما في الإرادة والأجواء المساعدة . صحيح أن التذكير بالواجبات مفيد ، ولكن الفائدة الحقيقية تكون في أن يوفر الرجل لزوجته ، وفي أن توفر المرأة لزوجها ، أجواء مساعدة على التزام أخلاق الإسلام ، وفي ذلك خير للجميع .

٣- ونحذر المرأة والرجل من كثرة الشكاية من التصرفات ، وبخاصة أمام الأطفال ، ونطالبهما بالتناصح والصبر ، ونأمل منهما أن يتدبرا سورة العصر : { **والعصر ❋ إن الإنسان لفي خسر ❋ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر** } فإن في العمل بمضمونها بلسماً للجراح .